وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان / كلية التربية
قسم التاريخ / المرحلة الرابعة

زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم

بحث مقدم من قبل الطالبة

اسراء حيدر علي

الى مجلس كلية التربية جامعة ميسان وهو جزء من متطلبات نيل
شهادة البكلوريوس

بإشراف د.

أ. د. هاشم راضل حسين الدراجي

١٤٤٥هـ

٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

صدق الله العلي العظيم

(المجادلة: 11).

الاهداء

الى البشير النذير

الى السراج المنير

الى المصطفى الأمجد

الى المنصور المؤيد

الى ابي القاسم احمد

اهدي هذا الجهد المتواضع

راجياً..... القبول

الباحثة

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بكل صفاته
ويفوق عدد مخلوقاته، وافضل الصلاة، وأتم
التسليم على حبيبه المختار وآل بيته الاطهار
المنتجبين الابرار واصحابه الاخيار ومن اتبعه
بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد..... لا يسعني في هذا المقام وقد
انهيت هذا البحث، الا ان اتقدم بعميق شكري
وخالص تقديري وامتناني للاستاذ المشرف أ. د.
هاشم راضل حسين الدراجي واساتذة قسم التاريخ
جميعاً.

وشكري لكل من ساهم في انجاز هذا البحث
ودعائي للجميع بالتوفيق.

الباحثة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاية.....	أ
الاهداء.....	ب
الشكر والتقدير....	ج
المحتويات.....	د
المقدمة	١
المبحث الاول.....	
الجذور التاريخية للزواج عند العرب	٢
تعريف الزواج لغة واصطلاحاً	٢
الزواج عند العرب قبل الاسلام	٢
انواع الزواج عند العرب قبل الاسلام	٣-٤
المبحث الثاني.....	
اسباب تعدد الزواجات عند الرسول (ص)	٥-٨
المبحث الثالث.....	
زوجات الرسول (ص)	٩-٢٩
الخاتمة	٣٠-٣١
قائمة المصادر والمراجع	٣٢-٣٦

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين سيد الكائنات ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين المعصومين. زوجات الرسول ص وأسمائهن وعددهن، حيث أن نبينا الكريم وزوجاته رضي الله عنهن أجمعين هم القدوة التي سار على نهجها الكثير حتى يومنا هذا في الأقوال والأفعال، وسنسعى لأن نقطع الشك باليقين ونحسم الجدل حول أسباب تعدد زيجات الرسول ص.فالكثير من الجهلاء وقليلي الخبرة يدعون أن مسألة زواج الرسول ص عدة مرات وبالكثير من النساء بأنه مسألة غير عادلة للمرأة وأن ذلك يرجع إلى حب النبي الكريم في النساء، ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك إلا لحكمة والتزام بأوامر الله سواء لستر مسلمة أو لإعلاء شأن الإسلام.

وكانت هناك أسباب عديدة لتعدد زيجات الرسول ص منها ما هو اجتماعي لتوطيد علاقة النبي الكريم بأصحابه وأقرب الناس لقلبه، ومنها ما هو تشريعي ومنها ما هو تعليمي كي يقتدي به المسلمين، إلى جانب الأسباب السياسية، وكلها بالطبع لخدمة الدعوة في المقام الأول.وزوجات الرسول ص هن أمهات المؤمنين والقدوة الحسنة لجميع المسلمات، فكل واحدة منهن لها مواقف مع الرسول ص، تعلمن الكثير من الحكم والمواعظ، ويتصفن بصفات عظيمة، فتفوز كل مسلمة تسير على نفس النهج في حياتها الاجتماعية والزوجية، ما جعل لهن مكانة عظيمة في الإسلام.

وسوف نستعرض عدد زوجات الرسول ص بأسماهن حتى يعلمهن الجميع وحتى يتسنى للجميع العلم بهن وبمكانتهن.(السيدة خديجة بنت خويلد، السيدة سودة بنت زمعة، السيدة عائشة بنت ابي بكر، السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب، السيدة زينب بنت خزيمة، ام سلمة هند بنت ابي امية المخزومية، زينب بنت جحش، جويرية بنت الحارث، صفية بنت حيي بن اخطب، ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان، ميمونة بنت الحارث الهلالية، مارية بنت شمعون القبطية.

قسم البحث الى ثلاث مباحث، تناول البحث الاول الجذور التاريخية للزواج عند العرب، وقد اشتمل الى نقطتين الاولى تم التطرق فيها الى الزواج في اللغة والاصطلاح، اما الثانية فقد تم التطرق فيها الى معرفة الزواج عند العرب قبل الاسلام، ومن ثم التطرق فيها الى انواع الزواج عند العرب قبل الاسلام ويشمل زواج البعولة، زواج المتعة، زواج الشغار، زواج المقت، زواج الاسر، ممهدين للمدخل الى البحث الثاني الذي جاء تحت عنوان اسباب تعدد الزواجات عند الرسول (ص)، والتطرق الى اهمية المبحث الثالث التي جاءت تحت عنوان زوجات النبي (ص) حسب تسلسل الفترة الزمنية.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر الاولية سواء كانت هذه المصادر لغة ام تفسير ام فقه ام مصادر تاريخية، ومن اهمها كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت٢٣٠هـ-٨٤٤م) وكتاب ابن عبد البر لابو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت٤٦٣هـ-١٠٧٠م) وكتاب ابن كثير للحافظ ابن كثيراسماعيل ابن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ-١٣٧٢م).

«المبحث الاول»

*الجذور التاريخية للزواج عند العرب

*تعريف الزواج لغة واصطلاحا

*الزواج عند العرب قبل الاسلام

*انواع الزواج عند العرب قبل الاسلام

١_زواج البعولة

٢ -زواج المتعة

٣ _زواج الشغار

٤ _زواج المقت

٥ _ زواج الاسر

الجذور التاريخية للزواج عند العرب

الزواج لغة واصـــطلاحا:- الزواج في اللغة : هو اقتران الشـــيئين، كل منهما بالآخر بحيث يصـــبحان زوجًا بعد أن كان كل منهما فردًا منفصـــلًا.(١). اما الزواج اصـــطلاحاً هو عقد بين الرجل والمرأة وأســاســه حلٌّ الاســتمتاع بينهما، شــريطة أن تكون المرأة أجنبية؛ أي ليســت من محارم الرجل؛كالنسب أو الرّضاع وغيرهما، وتجدر الإشارة إلى أنَّ عقد الزواج هو بمثابة ملك خاص للزوج، أي لا يجوز للمرأة أن تتزوج بأكثر من رجل (٢). وبمقابل ذلك لا يُعدُّ هذا العقد مِلكًا خاصًـــا بالمرأة وإنَّما هو لحِلٌّ الاســتمتاع فقط، أي يجوز للرَّجل أن يتزوج بأكثر من امرأة، مما يعني أنّ تعدّد الزوجات جائز في الشـــريعة الإســـلامية وبضـــوابط محدّدة (٣).قال تعالى (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)(٤).

الزواج عند العرب قبل الاسلام

كان اهتمام العرب واضـحا فى اختيار زوجاتهم فحرصـوا على أن تكون الزوجة المنجبات المتوفرة فيهن النجابة والذكاء والجمال ، فعليها يتوقف مسـتقبل العشـيرة ومكانة الجيل الجديد ، وانها قد تقوم بدو سياسي واجتماعي هام، فالزواج قد يؤدي الى ترابط الأسر البعيدة ، وينتج عن المصـــاهرة بين الاثنين ألفة بين القبيلتين وموالاة اعمامه وفى هذا أثر كبير على تقارب الناس وتعاونهم (٥). فأن رابطة الفرد مع عشيرة أخواله قد لا تقل قوة عن رابطته مع اعمامه.

وكـان العرب الجـاهليـة فى الزواج جملـة عقود تختلف بـاختلاف الأمـاكن وبـاختلاف اوضاعها الاجتماعية واتصالها بالخارج، ولم تكن انواع الزواج هذه بدعا خاصا بالجاهليين ، بل كانت معروفة عند الســاميين وهي مراحل مرت على جميع البشــر ، ولا يزال الكثير منها قائما فى انحاء عديدة من العالم (٦).

---

(١)ابن منظور، لسان العرب، ١٨٨٦/٣.

(٢) الزحيلي، الفقه الاسلامي وادلته، ص٦٩١٣.

(٣) الزحيلي، الفقه الاسلامي وادلته، ص٦٩١٣.

(٤)سورة النساء، الاية ٣.

(٥)الالوسي، بلوغ الارب، ٦/٢؛العلي، محاضرات، ص١٤٢.

(٦)جواد علي، العرب قبل الاسلام، ٢٥٣/٥.

انواع الزواج عند العرب قبل الاسلام:-

١-زواج البعولة:-

كان هذا النوع من الزواج شـــائعا عند العرب وفي كل انحاء الجزيرة العربية بين أهل الحضـــر واهل الوبر ، ويتم بان يخطب الى الرجل ابنته فيصـــدقها أي يعين صـــداقها ويســـمى مقداره ثم يعقد عليها بالتراضـــي مع أهل الزوجة ولم يكن العرب في جاهليتهم يحددون عدد الزوجات فكان مباحا للرجل ان يتزوج من النســـاء ما أحب ، وقد نهى الاســـلام الجمع بين أكثر من اربع زوجات ، واشـــترط وجوب العدل بين الزوجات (١). فقال تعالى : وان خفتم الا تقســـطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النســـاء مثنى وثلاث ورباع ، فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ملكت ايمانكم (٢).

٢-زواج المتعة:-

وهو الزواج المؤقت او الزواج المنقطع او النكاح المنقطع هو زواج يقوم بالعقد والمدة والمهر المعينين لايتوارث الزوجان فيه ولا تجب النفقة للمرأة على الزواج (٣).يقول بتحريمه كل من اهل السنة والجماعة، والاباضية والزيدية (٤). والاسماعلية انه كان على عهد النبي ثم حرمه النبي ويعتبرونه من الانكحة الباطلة المحرمة (٥). بينما يرى الشـــيعة الاثنا عشـــرية انه حلال وان الذي نهي عنه هو عمر بن الخطاب وليس رســـول الله (ص) ويســـتدلون بأية (فما استمتعتم به منهن فأتوهن اجورهن فريضـــة ولاجناح عليكم فيما تراضـــيتم به من بعد الفريضـــة (٦). يرى البعض انه اتجار باجســـاد النســـاء ويرى البعض انه قد ينتج عنه اطفال مجهولين النسب نظرا لان الزواج مؤقتا وتكرارا وتلك الزيجات خلال فترة قصيرة ويعتمد الزواج المؤقت عما في الزواج الدائم على اركان هي الزوجة، العقد، والمهر، والمدة (٧).

---

(١)الالوسي، بلوغ الارب، ٣/٢؛جواد علي، العرب قبل الاسلام، ٢٥٦/٥.

(٢) سورة النساء، الاية ٣٠.

(٣) القشيري، صحيح مسلم، ص١٠٢٥.

(٤)الهادي، الاحكام في الحلال والحرام، ص٤٤٤.

(٥)المغربي، دعائم الاسلام، ١٨١/٢.

(٦)سورة النساء، الاية ٢٤.

(٧)الحائري، رياض المسائل، ٣١٣/١١-٣٢٩.

٣- زواج الشغار :

ويتم هذا النوع من الزواج دون مهر ، فكان الرجل يزوج ابنتها اخته على ان يزوجه الاخر بابنته أو اخته ، فكان يقال في الجاهلية :" شاغرني أختك أو ابنتك أو من تلي امها حتى ازوجك اختي او بنتي او من أي زوجي الي امرها (١). ولا يكون بينهما مهر " ، وقد نهى الاسلام عن هذا النوع من الزواج .وجاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال : (لاشغار في الاسلام)(٢).

٤- زواج المقت :

تعامل المراة في هذه الحالة معاملة التركة ، فيتزوج الرجل زوجة ابيه كجزء من ميراثة (٣)، وقد ابطل الاسلام هذا النوع من الزواج فقال تعالى في القرآن الكريم : ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف ، انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا (٤). وقوله عز وجل : (يا أيها الذين امنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهم) (٥).

٥- زواج الأسر :

كان اسر النساء من العادات المألوفة في الجاهلية وقد اطلق على المرأة الأسيرة اسم النزيعة أي التي انتزعت من أهلها كرها ، وتعتبر ملكا خاصا نسيدها ان شاء تزوجها أو زوجها لغيرة او باعها بيع العبيد ، والزواج في هذه الحالة يتم بدون مهر ايضا (٦).. وبالاضافة الى ما تقدم عرف العرب انواعا أخرى من الزواج لكنها لم تكن شائعة عند الجميع بل اقتصرت في احياء معينة من بلاد العرب، كزواج الاستبضاع والمخادنة والبدل والرهط (٧). وهي اقرب منها الى الفاحشة وليس الى الزواج.

---

(١)الالوسي، بلوغ الارب، ٥/٢؛جواد علي، العرب قبل الاسلام، ٢٥٥/٥؛حسن، التاريخ الاسلامي العام، ٤٩٩.

(٢) زيدان، المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية، ص٢٦.

(٣) جواد علي، العرب قبل الاسلام، ٢٥٧/٥.

(٤)سورة النساء، الاية ٢٢.

(٥)سورة النساء، الاية ١٩.

(٦)حسن، التاريخ الاسلامي العام، ص٤٤٩؛جواد علي، العرب قبل الاسلام، ٢٦٨/٥.

(٧) الالوسي، بلوغ الارب، ٥٠/٢؛العلي، محاضرات، ص١٤٧-١٤٨.

«المبحث الثاني»

اسباب تعدد الزوجات عند الرسول (ص):-

١-اسباب دعوية

٢-الاسباب الاجتماعية

٣-الاسباب التشريعية

٤-الاسباب السياسية

اسباب تعدد الزواجات عند الرسول (ص):-

وجه أعداء الإسلام سهامهم إلى تشريع التعدد في الإسلام فقد حاولوا تشكيك المسلمين في رسولهم محمد صلى الله عليه واله وسلم، بالزعم أنه شرّع لأمته التعدد إلى أربع من النساء، وأباح لنفسه أكثر من ذلك فقد توفي وفي عصمته تسع من النساء. وحاولوا أن يلقوا في روع المسلمين أن الدوافع الشهوانية والنزوات الجنسية كانت وراء ذلك، - "كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا" – ونحن نناقش هؤلاء بالعقل وبالوقائع التاريخية وبموضوعية علمية لإبراز الحكمة في تعدد الرسول صلى الله عليه واله وسلم بأكثر من أربع(١). والرد العام والأولي الذي ينبغي أن لا يغيب عن أذهاننا:

أولاً: إن الرجل يكون في أعلى حالات طاقاته الشهوانية عندما يكون في سن الشباب من الخامسة عشرة إلى سن الكهولة في الأربعين من عمره، وتقل حدة الشهوة عنده بعد سن الخمسين بالتدريج ولو نظرنا إلى واقع زواج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نجده تزوج بخديجة بنت خويلد وهو في الخامسة والعشرين من عمره، ولم يتزوج عليها إلى أن توفيت أي كانت في الأربعين من عمرها عند الزواج واستمرت معه خمسة وعشرين عاماً فتوفيت وهي في الخامسة والستين ورسوله الله (ص) في الخمسين(٢)، ثم تزوج بسودة بنت زمعة وكانت أكبر منه عمراً فقد كانت تكبره بخمس سنوات أي كانت في الخامسة والخمسين من عمرها. وسنفصل القول فيما بعد لبيان الحكمة في زواجه بكل واحدة منهن(٣).

ثانياً: إن الذي يتزوج لإشباع رغبات شهوانية وسعياً وراء نزواته الجنسية يختار لنفسه فتيات صغيرات السن أبكاراً فاتنات جميلات، وواقع زيجات رسول الله (ص)، أنه لم يوجد بين زوجاته بكر سوى عائشة رضي الله عنها فكلهن ثيبات منهن المطلقات ومنهن الأرامل توفي أزواجهن عنهن وكان بعضهن أكبر منه سناً، وكل ذلك يستبعد الدافع الشهواني(٤)، وإنما تكون هنالك حكم نبينها فيما يلي إجمالاً:

---

(١)ابن حجر، الاصابة، ص١١٥.

(٢)ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢٥/٢.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٤٧/٨.

(٤)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٥/٧.

١-اســـباب دعوية:- إن القائم بالدعوة إلى الله ينبغي أن يوجد الثقة بينه وبين أتباعه، ويرعى شؤونهم فيكون كالأب الحنون ومثل رب الأسرة في رعاية الضعفاء والمرضى والمحتاجين فإنه برعايته يورث المحبة في قلوب الأتباع، فالرجل يشـعر بأن أسـرته لن تضـيع من خلفه إن هو قضـــى نحبه، وتدرك المرأة أنها لن تتعرض للفتنة إن دخلت دعوة الله وفارقت الأهل والأقرباء المشركين(١) . وهكذا كان واقع حال رسول الله(ص) مع المؤمنين به. فلما توفيت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وأرضاها بقي رسول الله (ص) فترة أرملاً ثم ذكرت له سودة بنت زمعة وكانت قد هاجرت مع زوجها الســكران بن عمرو الأنصـــاري، فلما رجعا من الحبشـــة توفي الزوج، وكان أهلها وأقرباؤها من المشـركين المعاندين المعادين لله ولرسـوله، ولم تجرؤ سـودة إلى العودة إلى أقربائها خوف الفتنة على دينها، وبقاؤها بدون معيل وراع لها يؤدي إلى ضياعها فتقدم رســول الله (ص) للزواج بها إنقاذاً لها من الفتنة أو الضــياع، وكانت تكبره حينها بخمس سنوات حيث كانت في الخامسة والخمسين من عمرها(٢). وكذلك زواجه عليه الصلاة والسلام بأم سلمة، وجويرية بنت الحارث، وزينب بنت خزيمة(٣).

وكذلك فالمصـاهرة مدعاة لتآلف القلوب وتوثيق الصـلات، وفي أحداث التاريخ كم توقفت حروب بين القبائل والشعوب بسبب زواج أحد الطرفين من الآخر، وكم أزيلت إحن من القلوب بسبب الترابط والتزاوج (٤).. وكان هذا الدافع ما يرغب بالرسول (ص)، من الزواج بكريمات بعض زعماء القبائل. فزواجه من أم حبيبة رملة بنت أبي ســفيان روعي فيه جانب دعوي لتعويضــها عن الزوج الذي فقدته عند هجرتها إلى الحبشــة، وتكريم لها لصــبرها وجهادها في غربتها ثم ليتألف قلب أبي سفيان الذي آلت إليه زعامة قريش بعد هلاك أبي جهل لذا عندما قيل له إن محمداً تزوج ابنتك من غير مشــورتك – وكأنهم يريدون إثارته وتأليبه على رســول الله(ص) قال هذا الفحل لا يقدع أنفه، فشــعر بنوع من الاعتزاز بهذه المصــاهرة(٥)، وكذلك زواجه بجويرية بنت الحارث من بني المصــطلق حيث كان هذا الزواج ســبباً في تحرير بني قومها من الرق والأســر فدخل بســبب زواجها البركة والفرحة إلى أكثر من مائة بيت من بني قومها، لأن الصحابة رضوان الله عليهم عندما سمعوا زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جويرية وكانت ابنة سيد قومها، قالوا أصـهار رسول الله(ص). كيف نسـترقهم فأعتقوهم جميعاً. وصـــار بنو المصـــطلق بعد ذلك من أشـــد جند الله حيث أبدلوا المحبة والنصـــرة بالعداوة والبغضاء(٦)

---

(١)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص١٢٠.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص١٠٠

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ص٢٩٠.

(٤) ابن عبد البر، الاستيعاب، ص٣١٢.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص١١٤.

(٦)ابن عبد البر، الاستيعاب، ص٥٧٠.

٢-الاسباب الاجتماعية:-

زواجه من السيدة خديجة رضي الله عنها، وهذا نضج اجتماعي، بحيث يتزوج الرجلُ المرأةَ العاقلة الرشيدة، وكان عليه الصلاة والسلام في سن الخامسة والعشرين وظلت معه وحدها حتى توفيت وهو في سن الخمسين(١). تزوَّج بعدها بالسيدة سودة بنت زمعة وكانت أرملة؛ لحاجة بناته الأربع إلى أم بديلة ترعاهن وتُبَصِّرهن بما تُبَصِّر به كل أم بناتها(٢). حفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها بعد وفاة زوجها إكرامًا لأبيها والسيدة زينب بنت خزيمة استشهد زوجها في غزوة أحد فتزوجها الرسول (ص)(٣). السيدة أم سلمة هند بنت أمية توفي زوجها ولها أولاد فتزوجها الرسول (ص).

فقد تبين من الزيجات السابق ذكرها أن الرسول(ص). تزوج بأرامل الشهداء الذين قُتِلُوا في جهاد المسلمين للمشركين لتطييب نفوسهن، ورعاية لأولادهن، فكان هذا تعويضًا من الله عز وجل لهن(٤).

٣- الأسباب التشريعية:-

زواجه من السيدة عائشة رضي الله عنها كان بوحي، حيث رأى في المنام أنه تزوجها، ورؤيا الأنبياء وحي(٥). زينب بنت جحش زوجة زيد بن حارثة الذي كان يُدْعَى زيد بن محمد بالتبني، وبعد خلاف مع زوجها طُلِّقت منه، وأُمِرَالله تعالى الرسول (ص)، أن يتزوجها لإقامة الدليل العملي على بطلان التبني، وذلك سنة خمسة للهجرة(٦).

---

(١)ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢٧١/٤-٢٧٢.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص١٣١.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٢/٨.

(٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٦٥/٢٢.

(٥) ابن حجر، الاصابة، ٣٤٨/٤.

(٦) ابو نعيم، حلية الاولياء، ٤٧/٢.

٤- الاسباب السياسية:-

كان لبعض زيجات الرسول (ص)، بُعد سياسيٌّ من حيث ائتلاف القلوب والحدِّ من العداوة وإطلاق الأسرى وغيرها (١)، ومِن ذلك: زواجه بالسيدة جويرية بنت الحارث، سيد بني المصطلق، من خزاعة، وقعت في الأسر، تزوجها سنة ٦هـ (٢). والسيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، تنصَّر زوجها وبقيت هي على إسلامها، وكان للزواج منها كبير الأثر في كسر حِدَّة أبي سفيان في العداء للإسلام، حتى هداه الله(٣).

والسيدة صفية بنت حيي بن أخطب كانت من سبي خيبر أعتقها الرسول وتزوجها سنة ٧ هـ . والسيدة ميمونة بنت الحارث تزوجها سنة ٧ هـ، مات من هؤلاء اثنتان في حياة الرسول (ص)، وهما: خديجة، وزينب بنت خزيمة، وتوفي الرسول (ص) عن تسع (٤). وأما الجواري فهما مارية القبطية التي ولدت إبراهيم وتوفي صغيرًا، وريحانة بنت زيد القرظية (٥).

إذن التعدد بدأ في سن الثالثة والخمسين من عمره، وإن التعدد منه (ص)، كله كان لحكم منها فضلًا عما سبق بيان كل ما يقع في بيت النبوة من أحكام عملًا (٦). بقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (٧)، ولتتشرف به قبائل العرب بمصاهرته لهم، وللزيادة في تآلفهم لذلك ولتكثر عشيرته من جهة نسائه فيزداد أعوانه على من يحاربه ولنقل الأحكام الشرعية التي لا يطلع عليها الرجال؛ لأن أكثر ما يقع مع الزوجة مما شأنه أن يختفي مثله(٨).

---

(١)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٥/٨.

(٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٩٢/٢.

(٣) ابن حجر، الاصابة، ٣٠٩/٤.

(٤)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٨٢/٨.

(٥) ابن حجر، الاصابة، ٤٣٩/٤.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩١/٨.

(٧) سورة الاحزاب، الاية ٣٤.

(٨)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٠/٨.

«المبحث الثالث»

زوجات الرسول (ص)

١_السيدة خديجة بنت خويلد

٢_السيدة سودة بنت زمعة

٣_السيدة عائشة بنت ابي بكر

٤_السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب

٥_السيدة زينب بنت خزيمة

٦_السيدة ام سلمة (هند بنت ابي امية المخزومية)

٧_السيدة زينب بنت جحش

٨_جويرية بنت الحارث

٩_صفية بنت حيي بن اخطب

١٠_ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان

١١_ميمونة بنت الحارث الهلالية

١٢_مارية بنت شمعون القبطية

١ _ السيدة خديجة بنت خويلد:-

هي أول زوجات النبي (ص) ، وأم أولاده ، وخيرة نسائه ، وأول من آمن به وصدقه ، أم هند ، خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية ، وأمها فاطمة بنت زائدة ، قرشية من بني عامر بن لؤي (١). ولدت خديجة رضي الله عنها بمكة ، ونشأت في بيت شرف ووجاهة ، وقد مات والدها يوم حرب الفجار (٢).

تزوجت مرتين قبل رسول الله (ص)، باثنين من سادات العرب ، هما : أبو هالة بن زرارة بن النباش التميمي ، وجاءت منه بهند وهالة ، وأما الثاني فهو عتيق بن عائذ بن عمر بن مخزوم ، وجاءت منه بهند بنت عتيق (٣).

وكان لخديجة رضي الله عنها حظ وافر من التجارة ، فكانت قوافلها لا تنقطع بين مكة والمدينة ، لتضيف إلى شرف مكانتها وعلو منزلتها الثروة والجاه ، حتى غدت من تجار مكة المعدودين، وخلال ذلك كانت تستأجر الرجال وتدفع إليهم أموالها ليتاجروا به ، وكان رسول الله (ص)، واحدا من الذين تعاملوا معها ، حيث أرسلته إلى الشام بصحبة غلامها ميسرة ولما عاد أخبرها الغلام بما رآه من أخلاق الرسول (ص)، وما لمسه من أمانته وطهره ، وما أجراه الله على يديه من البركة ، حتى تضاعف ربح تجارتها ، فرغبت به زوجاً ، وسرعان ما خطبها حمزة بن عبدالمطلب لابن أخيه من عمها عمرو بن أسد بن عبد العزى ، وتم الزواج قبل البعثة بخمس عشرة سنة وللنبي (ص)،٢٥ سنة ، بينما كان عمرها ٤٠ سنة ، وعاش الزوجان حياة كريمة هانئة ، وقد رزقهما الله بستة من الأولاد : القاسم و عبد الله و زينب و رقية و أم كلثوم و فاطمة (٤). وكانت خديجة رضي الله عنها تحب النبي (ص)، حبا شديداً ، وتعمل على نيل رضاه والتقرب منه ، حتى إنها أهدته غلامها زيد بن حارثة لما رأت من ميله إليه، وعند البعثة كان لها دور مهم في تثبيت النبي (ص)، والوقوف معه ، بما آتاها الله من رجحان عقل وقوة الشخصية ، فقد أصيب عليه الصلاة والسلام بالرعب حين رأى جبريل أول مرة ، فلما دخل على خديجة قال : (زملوني زملوني) ، ولما ذهب عنه الفزع قال : (لقد خشيت على نفسي) ، فطمأنته قائلة : " كلا والله لا يخزيك الله أبدا ، فوالله إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق " (٥) .

---

(١)ابن الاثير، اسد الغابة، ص١٦.

(٢)اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢٠/٧.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ٣٤/٢-٣٥؛البلاذري، انساب الاشراف، ص٩٧.

(٤)ابن كثير، البداية والنهاية، ٣١٤/٥.

(٥)ابن عبد البر، الاستيعاب، ص٣٥.

ثم انطلقت به إلى ورقة بن نوفل ليبشره باصطفاء الله له خاتما للأنبياء عليهم السلام، ولما علمت – رضي الله عنها – بذلك لم تتردد لحظة في قبول دعوته ، لتكون أول من آمن برسول الله (ص) وصدقه ، ثم قامت معه تسانده في دعوته ، وتؤانسه في وحشته ، وتذلل له المصاعب ، فكان الجزاء من جنس العمل ، بشارة الله لها ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب (١). وقد حفظ النبي (ص)، لها ذلك الفضل ، فلم يتزوج عليها في حياتها إلى أن قضت نحبها ، فحزن لفقدها حزنا شديدا ، ولم يزل يذكرها ويبالغ في تعظيمها والثناء عليها ، ويعترف بحبها وفضلها على سائر أمهات المؤمنين فيقول : (إني قد رزقت حبها)(٢)، ويقول : (آمنت بي إذ كفر بي الناس ، وصدقتني إذ كذبني الناس ، وواستني بمالها إذ حرمني الناس ، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء)(٣). ، حتى غارت منها عائشة رضي الله عنها غيرة شديد. ومن وفائه صلى الله عليه وآله وسلم لها أنه كان يصل صديقاتها بعد وفاتها ويحسن إليهن ، وعندما جاءت جثامة المزنية لتزور النبي (ص)، أحسن استقبالها ، وبالغ في الترحيب بها ، حتى قالت عائشة رضي الله عنها : " يا رسول الله ، تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال ؟ " ، فقال : (إنها كانت تأتينا زمن خديجة ؛ وإن حسن العهد من الإيمان)(٤).

وكان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) إذا سمع صوت هالة أخت خديجة تذكر صوت زوجته فيرتاح لذلك (٥).وقد بين النبي (ص) فضلها حين قال: (أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، ومريم ابنة عمران رضي الله عنهن أجمعين) وبين أنها خير نساء الأرض في عصرها في قوله : (خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد)(٦).

وقد توفيت رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقبل معراج النبي (ص) ، ولها من العمر خمس وستون سنة ، ودفنت بالحجون ، لترحل من الدنيا بعدما تركت سيرة عطرة ، وحياة حافلة لا ينسيها مرور الأيام والشهوروالأعوام والدهور، فرضي الله عنها وأرضاها (٧).

---

(١)ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٩٣/٥.

(٢) ابن اثير، الكامل،٣٩/٢؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٧٤/٨؛ابن اثير، اسد الغابة، ص٢٣.

(٣) احمد، الفتح الرباني، ١٣٨/٢٣.

(٤) الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٤٨٥.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٧٤/٨؛ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٩٤/٢.

(٦)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٧٤/٨.

(٧)ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٩٤/٢.

٢ _السيدة سودة بنت زمعة:-

هي سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حل بن عامر بن لؤي وأمها الشموس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن لبيد بن خراش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، قال أبو عمر: تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة بعد موت خديجة وقبل العقد على عائشة ولا خلاف أنه لم يتزوجها إلا بعد موت خديجة، وكانت قبل ذلك تحت ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو من بني عامر بن لؤي(١).

وقال ابن سعد: أسلم زوجها السكران بن عمرو. وخرجا جميعاً مهاجرين إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية. وقدم السكران بن عمرو مكة من أرض الحبشة ومعه امرأته سودة بنت زمعة، فتوفي عنها بمكة، فلما حلت أرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطبها. فقالت: أمري إليك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مري رجلاً من قومك يزوجك، فأمرت حاطب بن عمرو. فزوجها فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجة(٢).و جاءت خولة بنت حكيم السلمية امرأة عثمان بن مظعون إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، فقالت: يا رسول الله كأنى أراك قد دخلتك خلة لفقد خديجة، فقال: أجل، كانت أم العيال وربة البيت قالت: أفلا أخطب عليك؟ قال: بلى فإنكن معشر النساء أرفق بذلك. فخطبت عليه سودة بنت زمعة (٣).

روى أبو عمر في الإستيعاب: أن سودة بنت زمعة قالت للنبي صلى الله عليه واله وسلم: أود أن أحشر في زمرة أزواجك. وإني قد وهبت يومي لعائشة. وإني لا أريد ما تريد النساء(٤).

عن صالح مولى التؤمة قال: سمعت أبا هريرة يقول: حج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بنسائه عام حجة الوداع ثم قال: هذه الحجة ثم ظهور الحصر. قال أبو هريرة وكان كل نساء النبي ﷺ، يحججن إلا سودة بنت زمعة وزينب بنت جحش قالتا: لا تحركنا دابة بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (٥). وفي رواية كانت سودة تقول: لا أحج بعدها أبداً (٦)، وفي رواية عن سودة قالت: حججت واعتمرت فأنا أقر في بيتي. كما أمرني الله عز وجل(٧).

---

(١)ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣٣٢/٤.

(٢)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٥/٧.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٧/٧.

(٤)ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣٢٣/٤.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٥/٧.

(٦)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٥/٧.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٥٠/٧.

روي عن محمد بن عمر ابن الخطاب بعث إلى سـودة بنت زمعة بغرارة من دراهم فقالت ما هذه؟ قالوا: دراهم قالت: في الغرارة مثل التمر. يا جارية بلغيني القنع: قال. ففرقتها (١).

وفاتها رضي الله عنها قال أبو عمر توفيت سودة بنت زمعة في آخر زمان عمر بن الخطاب. وقيل: توفيت سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية (٢).

٣_ السيدة عائشة بنت ابي بكر:-

هي عائشـة بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي وأمها أم رومان بنت عمير ابن له عامر. قال أبو عمر كانت عائشـــة تذكر لجبير بن مطعم وتسمى له (٣).

وروى ابن سعد عن أبي مليكة أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عندما حتى خطب عائشـة قال أبو بكر: إنى كنت أعطيتها مطعماً لابنه جبير. فدعني أسلها منهم. فاستسلها منهم فطلقها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤).

وفي رواية: إن أبا بكر استسلها منهم قبل أن تخطبها خولة بنت حكيم السلمية امرأة عثمان بن مظعون لرسـول الله صـلى الله عليه واله وسـلم وروي أن النبي صـلى الله عليه وآله تزوج عائشـة بمكة قبل الهجرة بسـنتين وقيل: بثلاث سـنين وابتنى بها بالمدينة. وفي رواية: تزوجها النبي صـلى الله عليه وآله فى السنة الثانية أو الثالثة للهجرة وتوفى عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة، وروي عن عباد بن حمزة عن عائشـة قالت: قلت يا رسول الله إن النساء قد اكتنين فكنني قال: تكنى بابنك عبد الله بن الزبير يعني ابن أختها(٥).

---

(١)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٥/٧؛ابن حجر، الاصابة، ٣٣٩/٤.

(٢)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٠/٧،ابن حجر، الاصابة، ٣٣٧/٤.

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣٥٧/٤.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٩/٧.

(٥)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦٩.

من وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن عطاء بن يسار. إن النبى ﷺ قال لأزواجه (أيتكن اتقت الله ولم تأت بفاحشة مبينة ولزمت ظهر مصيرها فهي زوجتي في الآخرة)(١).

وأخرج ابن سعد عن عروة عن عائشة أنها قالت: قال لى رسول من الدنيا الله صلى الله عليه واله وسلم يا عائشة إن أردت اللحوق بي فليكفيك كزاد الراكب، وإياك ومجالسة الأغنياء. ولا تستخلفى ثوباً حتى ترقعيه (٢).

وأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالغيب عن ربه. وبين ما يستقبل للناس من أحداث حتى يأخذوا بأسباب الحياة السعيدة. لأن الله تعالى ينظر إلى عباده كيف يعملون وأن العباد لا يجب عليهم إلا الأخذ بتعاليم الدين وهم يسلكون فى الحياة وما يستقبل أحدهم من أحداث ما هو إلا نتيجة لما قدموه من أعمال وهذه النتيجة أخبر بها الله تعالى العليم المطلق سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أحاديث الإخبار بالغيب ما روي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لأزواجه أيتكن صاحبة الجمل الأدبب يقتل حولها قتلى كثير. وتنجو بعد ما كادت قال أبو عمر فى هذا الحديث وهذا الحديث من أعلام نبوته صلى الله عليه واله وسلم(٣).وذلك لأن ما أخبر به النبى صلى الله عليه واله وسلم تحقق على عهد الإمام علي بن أبي طالب(ع) .

وروى الإمام أحمد عن قيس قال: لما أقبلت عائشة وبلغت مياه بني عامر ليلا نبحت الكلاب. قالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب قالت ما أظنني إلا إني راجعة فقال بعض من كان معها بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم. قالت: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لها ذات يوم كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب) وعلى هذه المقدمة كان يوم الجمل ما كان(٤).

عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها. فذكرها يوماً من الأيام فأدركتني الغيرة. فقلت: هل كانت إلا عجوزاً، فقد أبدلك الله خيراً منها، فغضب، ثم قال: لا والله ما أبدلنى الله خيراً منها، آمنت بي إذ كفر الناس. وصدقتنى إذ كذبنى الناس، وواستنى فى مالها إذ حرمني الناس ورزقني الله منها أولاداً إذ حرمنى أولاد النساء، قالت عائشة: فقلت في نفسى لا أذكرها بسيئة أبداً (٥).

---

(١)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦٣/٧؛ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣٥٨/٤.

(٢)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٤٢/١٢.

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣٦١/٤.

(٤) احمد، الفتح الرباني، ١٣٧/٢٣.

(٥) احمد، الفتح الرباني، ٢٢٤/٩؛ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٢٨٤؛ابن كثير، البداية والنهاية، ٩٢/٨.

وعن عائشة. قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعرف استئذان خديجة وتذكره، فارتاع لذلك. فقال: اللهم هالة بنت خويلد فغرت فقلت: وما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشـــدقين هلكت فى الدهر فأبدلك الله خيراً منها (١). قال صاحب التاج الجامع للأصول: هالة أخت خديجة استأذنت هالة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتذكر خديجة لشبه صوتهما. فقال: اللهم هذه .هالة فغارت عائشة فقالت: وما تذكر إلا عجوزاً من عجائز قريش، حمراء الشدقين أي سقطت أسنانها وبقيت حمرة اللثاث. ماتت وذهبت وأبدلك الله خيراً منها. تريد نفسها لصغر سنها، فغضب النبى صلى الله عليه وآله وسلم. حتى قالت له: لا أذكرها بعد هذا إلا بخير(٢). وأخرج ابن سعد عن القاسم قال: كانت عائشة استقلت بالفتوى في عهد أبي بكر وعمر وعثمان(٣).

ومما أرسله أصحاب الحديث وأصحاب التواريخ والسير إرسال المسلمات أن عائشة شاركت في الحرب وقادت المعارك والرجال. وكانت تبعث بالرسائل لرؤساء القبائل. وكانت تأمر وتنهى. وعمل طلحة والزبير تحت قيادتها في معركة الجمل ومما روي في هذه الأحداث. روى البيهقي عن الحسن البصري: أن الأحنف بن قيس قال لأم المؤمنين عائشة: يا أم المؤمنين هل عهد إليك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا المسير؟ قالت: اللهم لا. قال: فهل وجدته في شئ من كتاب الله جل ذكره؟ قالت ما نقرأ إلا ما تقرأون فقال: فهل رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ستعان بشئ من نسائه إذا كان في قلة والمشركين في كثرة؟ قالت: اللهم لا فقال الأحنف: فإذا ما هو ذنبنا (٤).أن أبا الأسود الدؤلى قال لها ما أنت من السوط والسيف. إنما انت حبيس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أمرك الله أن تقري في بيتك وتتلى كتاب ربك وليس على النســـاء قتال ولا لهن الطلب بالدماء. وإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) لأولى بعثمان منك وأحسن رحماً. فإنهما أبناء عبد مناف قالت لست بمنصرفة حتى أمضى لما قدمت إليه. أفتظن يا أبا الأسود أن أحداً يقدم على قتالى فقال: أما والله لنقاتلنك قتالاً أهونه لشديد (٥). وروي أن زيد بن صـــوحان كتب إلى أم المؤمنين عائشـــة: أما بعد فأنا ابنك المخلص إن اعتزلت هذا الأمر ورجعت إلى بيتك. وإلا فأنا أول من نابذك. وقال زيد بن صوحان رحم الله أم المؤمنين. أمرت أن تلزم بيتها. وأمرنا أن نقاتل، فتركت ما أمرت به وأمرتنا به. وصـــنعت ما أمرنا به ونهتنا عنه (٦).

---

(١)احمد، الفتح الرباني، ٢٢٤/٩.

(٢) ناصف، التاج الجامع، ٣٧٩/٣.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٧٥/٨.

(٤)البيهقي، المحاسن والمساوئ، ٤٧٢/٥.

(٥) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢٨٧/٢؛ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ص٦٠.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٣٤/٧.

وكانت رضـى الله عنها تتصـدق على الفقراء والمسـاكين حتى توفاها الله. وكانت تظهر النعمة وتتحدث بها. فعن ذكوان مولى عائشـة قال: قدم درج من العراق فيه جواهر إلى عمر بن الخطاب. فقال لأصـحابه: أتدرون ما ثمنه فقالوا: لا. ولم يدروا كيف يقسـمونه. فقال: أتأذنون أن أرسل به إلى عائشـة لحب رسول الله صـلى الله عليه وسلم إياها. قالوا: نعم. فبعث به إليها (١). وأخرج ابن سـعد عن مصـعب بن سـعد قال:. فرض عمر لأمهات المؤمنين عشـرة آلاف. وزاد عائشة ألفين. وقال: إنها حبيبة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (٢).

وفي عهد معاوية بن أبي سـفيان. تعهد معاوية أم المؤمنين بالعطايا. روي عن عروة أن معاوية بعث إلى عائشـة بمائة ألف (٣). بعث معاوية إلى عائشـة وهى بمكة بطوق قيمته مائة ألف فقبلته (٤). و قضـى معاوية عن عائشـة أم المؤمنين ثمانية عشر ألف دينار وما كان عليها من الدين الذي كانت تعطيه للناس(٥). وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن القاسـم قال: أهدى معاوية لعائشة ثياباً وورقاً وأشياء توضع في أسطوانتها(٦).

وكما ذكرنا إنها رضـى الله عنها كانت قد استقلت بالفتوى في عهد أبي بكر وعمر وعثمان وكما ذكرنا إنها رضـى الله عنها كانت تتحدث بالنعمة. ومن ذلك ما أخرجه ابن سـعد عن القاسم بن محمد قال: إن عائشة كانت تلبس الأحمر المذهب والمعصفر وهي محرمة(٧).

وفي رواية . إن ناساً يزعمون إن رسول الله صـلى الله عليه واله وسلم نهى عن الأحمرين العصفر الذهب. فقال: كذبوا والله لقد رأيت عائشة تلبس المعصفرات وتلبس خواتم الذهب (٨)، وعن حبيبة بنت عباد عن أمها قالت: رأيت على عائشة درعاً أحمراً وخماراً أسود (٩).

---

(١)الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٨/٤.

(٢)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٦/٨.

(٣)ابو نعيم، حلية الاولياء، ٤٧/٧؛الحاكم النيسابوري، المستدرك، ١٣/٤.

(٤)الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٣١/٢.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ٤٤٩/٢.

(٦)ابو نعيم، حلية الاولياء، ٢٤٨.

(٧)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٠/٧

(٨)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٧/٧.

(٩)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٧/٧.

وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أمه قالت: رأيت على عائشة ثياباً حمرا كأنها شرر وهي محرمة (١).

وفاتها: عن قيس بن أبي حازم قالت عائشة إنى أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حدثاً. أدفنونى مع أزواجه (٢). وعن عيسى بن دينار قال سألت أبا جعفر عن عائشة فقال: أستغفر لها أما علمت ما كانت تقول: يا ليتنى كنت شجرة. يا ليتنى كنت حجراً. يا ليتني كنت مدرةقال :قلت وما ذاك منها؟ قال: توبة (٣). وعن عمارة بن عمير قال: كانت عائشة إذا قرأت هذه الآية وقرن في بيوتكن بكت حتى تبل خمارها (٤). وتوفيت عائشة سنة سبع وخمسين. وقيل: سنة ثمان وخمسين ودفنت من ليلتها بعد الوتر بالبقيع وصلى عليها أبو هريره(٥).

٤_ السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب:-

هي حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عدي بن كعب بن لؤ ي، وأمها زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب ولدت حفصة وقريش تبنى البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمس سنين. وأخرج ابن سعد عن أبي الحويرث قال: تزوج خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي حفصة بنت عمر بن الخطاب فكانت عنده وهاجرت معه إلى المدينة فمات عنها بعد الهجرة مقدم النبي صلى الله عليه واله وسلم من بعد (٦). وروي عن حسين بن أبي حسين قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فى شعبان على رأس ثلاثين شهراً قبل أحد (٧)

وقال أبو عمر: تزوجها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في سنة ثلاث من الهجرة وقيل: تزوجها سنة اثنتين من التاريخ (٨).

---

(١)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧١/٧.

(٢)الحاكم النيسابوري، المستدرك، ١٦/٤؛ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٤/٧.

(٣)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٢/٤.

(٣)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٨/٧.

(٤)ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٣٦٠.

(٥)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص٤٤٠

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩٠/٧.

(٧)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٣/٧.

(٨)ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢٦٩/٤.

وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب إن النبي صلى الله عليه واله وسلم. طلق حفصة ثم راجعها (١).

وفاتها رضى الله عنها:قال أبو عمر: أوصى عمر بن الخطاب بعد موته إلى حفصة، وأوصت حفصة إلى عبد الله بن عمر بما أوصى به عمر وبصدقة تصدقت بها وبمال وقفته بالغاية. وتوفيت سنة إحدى وأربعين وقال أبو معشر وغيره توفيت سنة خمس وأربعين (٢). وأخرج ابن سعد أنها توفيت سنة خمس وأربعين في خلافة معاوية بن أبي سفيان وهي يومئذ ابنة ستين سنة (٣). وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ عامل المدينة(٤).

٥- السيدة زينب بنت خزيمة:-

هي زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال قال ابن سعد: وهى أم المساكين وكانت تسمى بذلك في الجاهلية وكانت عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فطلقها فتزوجها عبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيداً(٥) .

وروي عن محمد بن قدامة عن أبيه قالاً خطب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم زينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين. فجعلت أمرها إليه. فتزوجها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأشهد وأصدقها اثنى عشرة أوقية ونشاً. وكان تزويجه إياها في شهر رمضان على رأس إحدى وثلاثين شهراً من الهجرة(٦). وقيل: سنة ثلاث من الهجر

وفاتها رضى الله عنها:أخرج ابن سعد عن محمد بن قدامة عند أبيه قالا: مكثت زينب عند رسول الله (ص) ثمانية أشهر وتوفيت في آخر شهر ربيع الآخر على رأس تسعة وثلاثين شهراً من الهجرة. وصلى عليها رسول الله (ص) ودفنها بالبقيع(٧). وأخرج أبو عمر: لم تلبث زينب عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إلا شهرين أو ثلاثة (٨).

---

(١)ابن سعد، الطبقات الكبرى،٤٨/٧؛ابن حجر، الاصابة، ١٥/٨.

(٢)ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢٧٠/٤.

(٣)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٦/٧.

(٤)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٦/٧.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٥/٧.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٤٠/٧.

(٧)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٦/٧.

(٨)ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣١٢/٤.

٦- ام سلمة (هند بنت ابي امية المخزومية) :-

هند بنت أبي أُمية القُرشِـيّة المخزومية، أم المؤمنين، وكان أبوها يلقب: (زاد الركب)؛ لأنه كان أحد الأجواد، فكان إذا سافر في رفقة حمل ما يكفي رفاقه، تزوجت بابن عمها أبي سلمة بن عبد الأسد (١). وهاجرت معه إلى الحبشة، ثم هاجرت إلى المدينة(٢). وشهد أبو سلمة بدرا، وجرح في غزوة أحد، ثم انتقض جرحه فمات(٣).

زواج الرسول من أم سلمة لما توفي أبو سلمة وانقضت عدة أم سلمة جاءها النبي (ص) يخطبها لنفسه، فاعتذرت بأنها امرأة كبيرة السن، وأنها شديدة الغيرة، وأنها كثيرة العيال، فقال - صلى الله عليه واله وسلم: (أنا أكبرُ منكِ، وأمَّا الغَيرةُ فيُذهِبُها اللهُ، وأمَّا العيالُ فإلى اللهِ ورسولِهِ)(٤). وكان لها خمسة أولاد: سلمة وعمرو وزينب ودرة وأم كلثوم(٥). وقد تربى هؤلاء في بيت الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

٧- زينب بنت جحش:-

هي زينب بنت جحش بن رباب ابنة عمّة رسول الله -صلّى الله عليه واله وسلّم-، وأمّها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، وهي أخت حمزة بن عبد المطلب -رضيَ الله عنه-، ومن أوائل المهاجرات في الإسلام (٦).

خطب رسول الله -صلَّى الله عليه واله وسلَّم- ابنة عمته زينب بنت جحش لمولاه زيد بن حارثة، فرفضت ذلك لأنّها كانت ترى نفسها أعزّ نسبًا منه.فأنزل الله -تعالى- قوله: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا)(٧). فوافقت على الزواج منه، وأراد الله -تعالى- أن يتمّ هذا الزواج لحكمة بالغة عنده(٨).

---

(١)ابن حجر، الاصابة، ص٤٠٤.

(٢)ابن حجر، الاصابة، ص٣٤٢.

(٣)ابن الاثير، اسد الغابة، ص١٤٨.

(٤)ابن حبان، صحيح ابن حبان، ص٤٥٠.

(٥)الخطيب، الروضة الفيحاء في اعلام النساء، ص٥١.

(٦) المقريزي، امتاع الاسماع، ص٥٧.

(٧)سورة الاحزاب، الاية ٣٦.

(٨)عويضة، فصل الخطاب في الزهد والرقائق والادب، ص٢٢١.

جاء زيد بن حارثة يشكو أمر خصامه مع زينب -رضي الله عنهما- إلى النبي -ص- فأمره النبي أن يُبقي على زواجه منها وأن يتروّى في أمر الطلاق. وأخفى رسول الله (ص) أمر الله -تعالى- الذي أمره به؛ وهو الزواج بزينب بعد طلاقها من زيد، خشـــية ما يقوله الناس إذا تزوّج بها، لكونه متبنياً لزيد، وزينب تكون زوجة ابنه في التبني(١).

وكانت إرادة الله -تعالى- لهذا الزواج ليبطل به عادات الجاهليّة وأحكامها؛ فأمر زواج زينب بنت جحش من رسول الله -صـلَّى الله عليه واله وسلَّم- كان بأمر من الله -تعالى-، وبنصٍ قرآني أنزله على نبيّه. وكانت زينب تتفاخر بذلك على بقيّة زوجات رســـول الله، فقد ثبت عن أنس بن مالك -رضـيَ الله عنه-: (كَانَتْ تَفْخَرُ علَى نِسَاءِ النبيِّ -صَـلَّى اللهُ عليه وسـلَّمَ-، وكَانَتْ تَقُولُ: إنَّ اللَّهَ أنْكَحَنِي في السَّمَاءِ)(٢).

إنّ الحكم الذي ترتب على زواج زينب بنت جحش من النبيَ -صـلَّى الله عليه واله وسـلَّم- هو إبطال عادة التبنّي، وتحريمها بعدما كانت موجودة في الجاهليّة. فقد كان رسـول الله -صـلَّى الله عليه واله وسـلَّم- متبنياً لزيد بن حارثة، فأراد الله -تعالى- أن يبطل هذه العادة بأقوى وسـيلة وأدعاها للتصـــديق وهي زواج رســـول الله -صـــلَّى الله عليه واله وســـلَّم- من طليقة ابنه في التبني(٣).

كان رســـول الله -صـــلَّى الله عليه واله وســـلَّم- يحبّ زينب محبةً كبيرة، وقد دفعت هذه المحبة بقية زوجاته إلى الغيرة منها، وكان رســـول الله يذهب في كل يوم إلى زينب ويشـــرب العسل عندها. فاتفقت أمّ المؤمنين عائشـة مع حفصـة -رضـيَ الله عنهما- بأن يقولا للنبيّ -صـلَّى الله عليه وسـلَّم- إذا دخل إليهما أنّهما يشـتمان منه رائحة كريهة؛ فلمّا قالا للنبيّ -صـلَّى الله عليه واله وسـلَّم- ذلك قال بأنّه لم يشـرب شـيئًا سِوى العسـل الذي عند زينب، وحلف أن لا يعود إليه (٤). وعندما حرّم رسـول الله -صـلَّى الله عليه واله وسـلَّم- العسـل على نفسـه أنزل الله -تعالى- قوله: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَـــاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)(٥). فنهى الله -تعالى- نبيه الكريم من تحريم العسل على نفسه بسبب غيرة أزواجه عليه(٦).

---

(١)المقريزي، امتاع الاسماع، ص٨٨.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، ص٧٤٠.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٧/٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص١٠٤-١٠٥.

(٥) سورة التحريم، الاية ١.

(٦)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص١٠٤.

فضـائل أم المؤمنين زينب كان لأمّ المؤمنين زينب -رضـيَ الله عنها- العديد من الفضـائل وبيانها فيما يأتي. كثرة تصـدقها كانت أمّ المؤمنين زينب -رضـيَ الله عنها- كثيرة الصـدقة والعطاء، وقد شـهد لها رسـول الله -صـلَّى الله عليه واله وسـلَّم- بذلك، فقد ثبت عن أمّ المؤمنين عائشـة -رضـيَ الله عنها-: (أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النبيِّ -صَـلَّى اللهُ عليه واله وسـلَّمَ-، قُلْنَ للنبيِّ: أَيُّنَا أَسْـرَعُ بِكَ لُحُوقًا؟ قالَ: أَطْوَلُكُنَّ يَدًا، فأخَذُوا قَصَـبَةً يَذْرَعُونَهَا، فَكَانَتْ سَـوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا، فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّما كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ، وكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا به وكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ)(١).

كسـبها بيدها كانت زينب تعمل بيدها وتكسـب المال من عملها، وكانت قد تركت الدنيا وما فيها من ملذات؛ لتتصـدّق بخيار مالها الذي تجنيه، وقد شـهدت لها بذلك عائشـة أمّ المؤمنين -رضـيَ الله عنها-. وقالت عنها السيدة عائشـة: (وكانت زينبُ امرأةً صـنَّاعةَ اليَدِ، تَدبَغُ، وتَخرِزُ، وتَصَدَّقُ به في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ)، كما شهدت لها بكثرة ابتذالها في الدنيا حسن خلقها عُرفت أمّ المؤمنين زينب -رضـيَ الله عنها- بخلقها الرّفيع؛ فكانت صـادقة الحديث، واصـلةً للرحم، ذات ورع وتقوى، وشهدت لها السيدة عائشة -رضي الله عنها- بذلك. وقد وصفتها عائشة أمّ المؤمنين -رضـيَ الله عنها- وقالت: (لَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا في الدِّينِ مِن زَيْنَبَ، وَأَتْقَى لِلَّهِ وَأَصْـدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابْتِذَالًا لِنَفْسِهَا في العَمَلِ الذي تَصَدَّقُ به، وَتَقَرَّبُ به إلى اللهِ تعالى)(٢)، كما كانت زاهدة في الدنيا وراغبة في الآخرة(٣).

توفيت أمّ المؤمنين زينب -رضـيَ الله عنها- سـنة ٢٠ هجرية، وكانت قد بلغت من العمر ٥٣ سنة، وهي أول زوجات رسول الله -صـلَّى الله عليه واله وسـلَّم- وفاةً بعد وفاته، وقد صـلّى عليها الفاروق عمر بن الخطّاب -رضـيَ الله عنه-، الذي كان خليفة المسـلمين آنذاك، ودُفنت في البقيع.(٤).

٨- جويرية بنت الحارث:-

هي جويرية بنت الحارث بن أبي ضـرار بن مالك بن جزيمة وجزيمة هو المصـطلق من خزاعة. تزوجها مسافع بن صفوان. فقتل يوم المريسيع (٥). أن زواج النبي صلى الله عليه وآله وسـلم بجويرية بنت الحارث قد حقق نتائج لا يحققها إلا جيش كامل العدد والعدة. أن بني المصطلق كانوا أكبر بطون خزاعة، وكانوا حلفاء لأبي سفيان بن حرب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا ذو تأثير كبير على من حولهم من القبائل (٦).

---

(١)البخاري، صحيح البخاري، ص١٤٢.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، ص٢٤٤٢.

(٣) العازمي، اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، ص٨٢٨٨.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٠/٨.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٦/٧.

(٦)المسعودي، مروج الذهب، ٣٠٥/٢.

روى الطبري: بلغ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أن بني المصطلق يجتمعون له وقائدهم الحارث بن ضرار أبو جويرية بنت الحارث. فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقول له المريسيح من ناحية قديد إلى الساحل. فتزاحف الناس واقتتلوا قتالاً شديداً فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم. فأفاءهم الله عليه وروى الطبري: أصيب من بني المصطلق يومئذ ناس كثير وقتل على بن أبي طالب منهم رجلين مالكاً وابنه وأصاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جويرية بنت الحارث (١).

وذكر ابن هشام فى السيرة: لما أنصرف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من غزوة بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث دفع جويرية إلى رجل من الأنصار وديعة وأمره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله (ص) إلى المدينة. فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين منها فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم أتى النبي (ص) فقال يا محمد أصبتم ابنتى وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: فأين البعيرين اللذين غيبت بالعقيق فى شعب كذا وكذا؟ فقال الحارث: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. فوالله ما أطلع على ذلك إلا الله تعالى. فأسلم الحارث. وأسلم معه ابنان وناس من قومه. وأرسل إلى البعيرين فجاء بهما فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم، ودفعت إليه ابنته جويرية. فأسلمت وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها فزوجه إياها (٢).

وروى الحاكم عن عبد الله بن أبى الأبيض مولى جويرية عن أبيه سبى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بني المصطلق فوقعت جويرية في السبي. فجاء أبوها فافتداها وأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣).

وروي أن خبر زواج النبي (ص) ذاع بين الناس. فأرسل المسلمين ما بأيديهم وأعتقوا نحو مائة أهل بيت من بني المصطلق وقالوا: أصهار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (٤). وروي عن عائشة قالت: فما نعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها (٥).

---

(١)الطبري، تاريخ الامم والملوك، ٦٥/٣.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام ، ٢٤٦/٤.

(٣) الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٧٢/٤.

(٤) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢٦٠/٤؛الهيثمي، مجمع الزوائد، ٢٥٠/٩.

(٥)الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٨٠/٤.

كان زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم مقدمة ترتب عليها إرسال المسلمين ما في أيديهم من سبايا بني المصطلق. وقولهم: أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذه الخلفية انتقل بنو المصطلق من خندق أعداء الدعوة إلى خندق حماية الدعوة. وبدؤوا يمارسون تأثيرهم على القبائل من حولهم ويؤمنون حركة الذين آمنوا وتجارتهم بين القبائل وبعد غزوة بني المصطلق تصدعت الجبهة السفيانية وترتب على هذا التصدع صلح الحديبية وعلى خلفيته انطلقت الدعوة برسائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى كسرى وقيصر . ثم اكتملت الثمار بفتح مكة لقد كان هتاف المؤمنين يوم غزوة بني المصطلق أصهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وكان هتاف بني المصطلق يوم الحديبية: نحن في عقد محمد وعهده (١). وفاتها قال أبو عمر: توفيت جويرية سنة ست وخمسين (٢). وروي أنها عاشت خمساً وستين سنة(٣).

٩-صفية بنت حيي بن اخطب:-

هي صفيّة بنتُ حُيَيّ بن أخطّب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج ابن أبي حبيب بن النّضير بن النحام بن ناخوم وقيل إنّ اسمه ينخوم وقيل نخوم. وهي من بني إسرائيل من سبط، لاوي بن يعقوب عليه السّلام، أمّا أمّ صفيّة رضي الله عنها، فهي برّة بنت سموأل، وقد كانت صفيّة -رضي الله عنها- امرأةً جميلةً نبيهةً سيّدةً من سيّدات قومها وعاقلاتهنّ(٤).

كانت أمّ المؤمنين صفيّة بنت حييّ -رضي الله عنه- زوجًا لرجلٍ يهوديّ يقال له سلام بن مشكم، قبل مجيء الإسلام إليها فمكث زوجًا لها مدّة ثمّ تركها(٥). وبعد أن فارقت أمّ المؤمنين صفيّة زوجها سلام بن مشكم، جاء إليها رجلٌ يقال له كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فتزوّجها، وبقي عليها حتّى مات في غزوة خيبر(٦). ولكنّها رأت في المنام قبل مماته كأنّ القمر نزل من السّماء وسقط في حجرها، فحدّث زوجها بذلك، فلمّا علِم غضب غضبًا شديدًا ولطمها في وجهها وقال: "أتتمنّين ملك يثرب أن يصير بعلك؟" يقصد بذلك رسول الله صلّى الله عليه واله وسلّم وذلك ما كان فعلًا(٧)

---

(١)الطباطبائي، تفسير الميزان، ٢٨/١٨.

(٢)ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢٦١/٤.

(٣) ابن حجر، الاصابة، ٢٦٦/٤.

(٤)ابن الاثير، اسد الغابة، ص١٦٩.

(٥)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص١٢٠

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص١٢٢.

(٧)ابن كثير، البداية والنهاية، ص٢٩٠-٢٩٤.

بعد أن انتهى يوم خيبر، وأجلى رسول الله (ص) يهود بني النّضير من المدينة ذهب خلق كثير منهم إلى خيبر، وكان في خيبر رجلٌ يقال حييّ بن أخطب، وهو والد أمّ المؤمنين صفيّة وكانت إذ ذاك طفلةً صغيرةً لمّا تكبر بعدُ، فلمّا كبُرَت وتزوّجت نقض أهل خيبر عهدهم مع رسول الله -صلّى الله عليه واله وسلّم- وخانوا دولة المسلمين فجاءهم رسول الله صلّى الله عليه واله وسلّم، فحاصرهم حتّى تمكّن منهم(١).

فلمّا تمّ لرسول الله -صلّى الله عليه واله وسلّم- فتحُ حصن بني أبي الحقيق وقعت صفيّة بنت حيي في السّبي، فجاء بها بلال بن رباح -رضي الله عنه- وبأخرى معها، فمرّ بجانب قتلى من قتلى اليهود، فلمّا رأت المرأة التي مع صفيّة القتلى صاحت، ورمت على وجهها التراب، فلما رأى النّبيّ -صلى الله عليه واله وسلم - ذاك المنظر أمر بإبعاد المرأة وألقى على صفيّة رداءه وقال لبلال: "أنُزعَت منك الرّحمة يا بلال حين تمرّ بامرأتين على قتلاهما؟!"(٢). ولمّا وزّع النّبيّ -صلّى الله عليه واله وسلّم- الغنائم على المسلمين، كانت صفيّة -رضي الله عنها- أوّل الأمر مغنمًا لدحية الكلبيّ رضي الله عنه، فجاء رجل من الصّحابة وقال للنّبيّ -صلّى الله عليه واله وسلّم- إنّ صفيّة لا تصحّ إلّا لرسول الله صلّى الله عليه واله وسلّم، فهي كريمة من سيّدات القوم، فأخذها رسول الله -صلّى الله عليه واله وسلّم- من دحية الكلبيّ رضي الله عنه وأعطاه غيرها من السبايا اللاتي وقعن في قبضة المسلمين ذاك اليوم، وفي رواية أنّه أعطاه بدلها تسع أنفُس(٣).لمّا أخذها رسول الله -صلّى الله عليه واله وسلّم- من دحية فكّها من العبوديّة فأعتقها، ثمّ دفعها إلى أم سليم -رضي الله عنها- لتهيّئها له وتعتدّ في بيتِها(٤).

وكان خيّر النّبيّ -صلّى الله عليه واله وسلّم- صفيّة في أن تسلم إن رغبت أو أن تبقى على دين قومها، وعرض عليها الإسلام؛ فشرح الله صدرها للإسلام والبقاء مع النّبيّ صلّى الله عليه واله وسلّم(٥). لمّا قبلت صفيّة -رضي الله عنها- بأن تدخل دين رسول الله -صلّى الله عليه واله وسلّم- طلبها لنفسه، فقبلت وأم بلالَ بن رباح -رضي الله عنه- بأن يبسط قطعًا من جلد فبُسطت، ثمّ أحضر شيئًا من تمرٍ وسمنٍ وأقط: الذي هو الجميد، ودعا المسلمين ليصيبوا من الطّعام فأصابوا، وكانت هذه وليمته -صلّى الله عليه واله وسلّم- على صفيّة(٦).

---

(١)ابن كثير، البداية والنهاية، ص ٢٩٥.

(٢)الالباني، حقوق النساء في الاسلام، ص١٠٦.

(٣)ابن كثير، البداية والنهاية، ص٢٩٩.

(٤)ابن كثير، البداية والنهاية،ص ٢٢٩.

(٥)ابن كثير، البداية والنهاية، ص ٢٨٠.

(٦) غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، ص٥٥٠.

وكان بعض الصّحابة يرون رسول الله -صلّى الله عليه واله وسلّم- قائدَهُم يجعل ركبته على الأرض جانب بعيره فيجعلها سلّمًا لتصعد صفيّة -رضي الله عنها- إلى الرّاحلة، وكان -صلّى الله عليه واله وسلّم- يجعل صفيّة خلفه في عباءة إذا صعدت إلى بعيره (١). وقد رأى يوم تزوّجها بوجهها كأنّه أثر لطم، فسألها عن ذلك، فأخبرته بالرّؤية التي رأتها وبفعل كنانة بن الربيع زوجها الأسبق معها(٢).إنّ في قصّة زواج رسول الله -صلّى الله عليه واله وسلّم- عبرٌ كثيرة، منها: حسن تعامل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وطيب أخلاقه في التّعامل مع النّساء من زوجاته وإكارمهن رضي الله عنهن، فإنّه -صلّى الله عليه واله وسلّم- أحسن إلى صفيّة وأكرمها، وكان يجعل من ركبته الشريفة متّكأً لها لتصعد إلى الدّابة، وكان يخيّرها في أمرها لتختار ما تريد، حيث عرض عليها -صلّى الله عليه واله وسلّم- الإسلام أو أن تبقى على دين قومها حسبما شاءت(٣). ورحَتُه بها وبتلك المرأة إذ أنّبَ بلال بن رباح لأنّه سار بهما بجانب قتلى اليهود(٤).

١٠_ ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان:-

أم حبيبة رضي الله عنها اسمها ونسبها أم حبيبة هي إحدى زوجات النبي، وهي الصحابيّة الجليلة وأمّ المؤمنين رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشية الأموية(٥). وأمّها صفية بنت أبي العاص عمّة عثمان بن عفان -رضي الله عنه-؛ فأمّ حبيبة ذات نسبٍ رفيعٍ في قريش؛ أبوها أبو سفيان زعيم قريش، وأخوها معاوية بن أبي سفيان(٦).وقد تزوّجت أم حبيبة -رضي الله عنها- قبل النبيّ -عليه الصلاة والسلام- من عبيد الله بن جحش بن رياب الأسدي، وهاجرت معه إلى الحبشة، وولدت له ابنته حبيبة في الحبشة، وبها كُنّيت بأم حبيبة(٧). كانت أمّ حبيبة -رضي الله عنها- من السابقين الأولين إلى الإسلام، فأسلمت في سنوات البعثة الأولى، وهاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الهجرة الثانية للحبشة، كما هاجرًا بعض المسلمين الأوائل في مكّة؛ هربًا من أذى قريش، وتنقل الروايات أنّ عبيد الله زوج أمّ حبيبة تنصّر ها وارتدّ عن الإسلام وهو في الحبشة؛ فتركته أمّ حبيبة وبقيت وابنتها وحدها(٨).

---

(١)ابن كثير، البداية والنهاية، ص٢٨٥.

(٢) غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، ص٥٤٠.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ص٢٦٦-٢٦٧.

(٤)ابن كثير، البداية والنهاية، ص٢٩٤.

(٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ص٤٧٧-٤٨٠.

(٦)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص٩٦_١٠٠.

(٧) ابن الاثير، اسد الغابة، ص٣٠٣.

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص٩٨.

وقيل كذلك إنّه ليس من أزواج النبيّ -عليه الصلاة والسلام- الذين تزوّجهنّ أبعد منزلًا ومكان منها؛ حيث عقد عليها وهي في الحبشة وهو في مكة سنة ستٍ للبعثة، كما روي أنّها كانت أكثر أزواج النبيّ -عليه الصلاة والسلام- مهرًا؛ حيث بلغ مهرها أربعمئة دينارٍ كما تذكر الروايات(١).

تذكر الروايات موقفًا لأمّ حبيبة -رضي الله عنها- مع أبيها أبي سفيان؛ أنّه قدم إلى المدينة المنوّرة بعد صلح الحديبية وكان مشركًا؛ ليطلب من النبيّ -عليه الصلاة والسلام- أن يمدّد الصلح، ودخل أبو سفيان إلى بيت أمّ حبيبة، وأراد الجلوس على فراشٍ للنبيّ -عليه الصلاة والسلام-؛ فثنت الفراش وأبعدته عنه، وحين سألها أبو سفيان عن ذلك، أخبرته أنّها تكره جلوسه وهو كافرٌ على فراش رسول الله -عليه الصلاة والسلام-(٢).

وفاتها روى الحاكم في المستدرك أنّ أم حبيبة -رضي الله عنها- حين حضرتها الوفاة أرسلت إلى أمّهات المؤمنين عائشة وأم سلمة تستسمحهنّ، كما جاء في رواية عوف بن الحارث من قوله: (سَمِعْتُ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: دَعَتْنِي أُمُّ حَبِيبَةَ زوجُ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه واله وسلَّمَ عِنْدَ مَوْتِها، فقالتْ: قدْ كانَ بيْنَنا ما يكونُ بيْنَ الضَّرائرِ، فغَفَرَ اللهُ ذلِكَ كُلَّهُ وتَجاوَزَ، وحَلَّلْتُكِ مِن ذلكَ كُلِّهِ. فقالتْ عائشةُ: سرَرْتَنِي سَرَّكِ اللهُ، وأرْسلَتْ إلى أُمِّ سَلَمةَ، فقالتْ لها مِثْلَ ذلك)(٣).

وكانت وفاتها -رضي الله عنها- في خلافة أخيها معاوية بن أبي سفيان سنة أربعٍ وأربعين للهجرة، وقيل سنة اثنين وأربعين للهجرة في روايةٍ أخرى، وتوفّي في المدينة المنوّرة ودفنت فيها -رضي الله عنها وأرضاها (٤).

١١-ميمونة بنت الحارث الهلالية:-

هي ميمونة بنت الحارث بن حزن ابن بجير بن الهزم بن روبية بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وأمها: هند بنت عوف بن زهير أو قيل: خولة بنت عمرو بن كعب (٥). معظم المصادر التاريخية تتحدث عن جويرية بأن اسمها كان في البداية برة، ثم غيرها النبي (ص)(٦).

---

(١)الذهبي، سير اعلام النبلاء، ص٤٧٧.

(٢)ابن حجر، الاصابة، ص١٤٢.

(٣)الحاكم النيسابوري، المستدرك، ص٦٩٥.

(٤) ابن حجر، الاصابة، ص١٤٢.

(٥)البلاذري، انساب الاشراف، ص٤٤٤؛ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٣٢/٨.

(٦) ابن حبيب، المحبر، ص٨٩.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٨٤/٢.

وقد اعتبر النبي (ص) في حديث ورد عنه أن ميمونة، وأم الفضل، وأسماء بنت عميس، وامرأة حمزة أخوات المؤمنات(١)هناك خلاف بين أزواجها قبل النبي (ص)، والرأي المشهور أنها كانت متزوجة أولاً من مسعود بن عمير الثقفي، ففارقها ثم تزوجها أبو رهم بن عبد العزى، وكانت معه حتى توفي(٢).

دخل النبي (ص) في السنة السابعة للهجرة مع أصحابه مكة لإداء عمرة القضاء، فرأت ميمونة عظمة المسلمين وهيبتهم، فرغبت في الزواج برسول الله (ص)،(٣). فتحدثت مع أختها أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب في هذا الخصوص، ولم يخف العباس هذا الأمر عن النبي (ص)، وبالتالي بعث الرسول (ص) جعفر بن أبي طالب ليخطبها له، وما إن علمت ميمونة بالخبر -وكانت على بعير لها بأن جعفر جاء ليخطبها للرسول (ص)- نادت: "البعير وما عليه لله ورسوله"(٤) فنزلت آية في القرآن الكريم بهذا الشأن: ﴿وَامرَأَةً مُؤمِنَةً إن وَهَبَت نَفسَها لِلنَّبِيِّ﴾(٥).

ورد خلاف في الروايات الواردة حول زمن زواج النبي (ص) بميمونة، منها ما تتحدث عن الزواج والنبي (ص) محرم في عمرة القضاء، ولكن أخبار عديدة تروي أن النبي عقد ميمونة في سنة عمرة القضاء وتحديداً في شهر شوال وقبل أن يحرم للعمرة، وتزوجها في منطقة سرف،(٦). وبناء عليه كان التزويج والعرس قبل إحرام النبي (ص) لعمرة القضاء.فسئلت صفية بنت شيبة: أَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ فَقَالَتْ: لا وَاللَّهِ، لَقَدْ تَزَوَّجَهَا، وَإِنَّهُمَا لَحَلالانِ.(٧).

فكان هذا الأمر محلاً للنقاش حتى أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أحد الصحابة، واستخبره عن ذلك، فأجابه: تَزَوَّجَهَا، وَهُمَا حَلالانِ، وَدَخَلَ بِهَا، وَهُوَ حَلالٌ(٨).

---

(١)الهيثمي، مجمع الزوائد، ٢٦٠/٩؛ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ٤٤٢/٢.

(٢)الهيثمي، مجمع الزوائد، ٢٥/٣.

(٣) بنت الشاطئ نساء النبي، ص٢٣١-٢٣٢.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، ٦٤٦/٢.

(٥) سورة الاحزاب، الاية ٣٠.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٣٣/٨.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٣٠/٨.

(٨)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٣٠/٨.

لا يوجد معلومات دقيقة عن أحوالها بعد وفاة النبي (ص)، ولكن تكشف الروايات التي وردت حولها عن ولائها للإمام علي (ع)، فقد روى يزيد بن الأصم ، قال: قدم شقير بن شجرة العامري المدينة ، فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوجة النبي (ص)، وكنت عندها ، فقالت: ائذن للرجل ، فدخل فقالت: من أين أقبل الرجل؟ قال: من الكوفة. قالت: فمن أي القبائل أنت؟ قال: من بني عامر قالت. حييت ازدد قربا ، فما أقدمك؟ قال: يا أم المؤمنين، رهبت أن تكبسني الفتنة لما رأيت من اختلاف الناس، فخرجت.قالت: فهل كنت بايعت عليا عليه‌السلام؟ قال: نعم.قالت: فارجع فلا تزولن عن صفه ، فوالله، ما ضل، ولا ضل به.قال: يا أماه، فهل أنت محدثتي في علي بحديث سمعته من رسول الله (ص)؟ قالت: اللهم نعم ، سمعت رسول الله (ص) يقول: علي آية الحق ، وراية الهدى ، علي سيف الله يسله على الكفار والمنافقين ، فمن أحبه فبحبي أحبه ، ومن أبغضه فببغضي أبغضه ، ومن أبغضني أو أبغض عليا لقي الله (عزوجل) ولا حجة له(١). روت ميمونة أحاديث عن النبي (ص)، وكان الرواي لأحاديثها ابن أختها يزيد بن الأصم (٢)، كما أن ابن عباس، وآخرون نقلوا أحاديث عنها (٣).

هناك وقع خلاف حول وفاتها، فأورد الطبري وابن سعد أنها توفيت سنة ٦١هـ ، وكان عمرها ٨٠و٨١ سنة وعليه فهي آخر من بقيت من نساء النبي (ص)(٤)، وخبر آخر يتحدث عن وفاتها سنة ٥١للهجرة بعد عودتها من الحج في منطقة سرف (٥)، فصلى عليها ابن عباس(٦)، وبناء على وصيتها دفنت في المكان الذي تزوجها النبي (ص)(٧).

١٢- مارية بنت شمعون القبطية:-

هي مارية بنت شمعون القبطية وتُكنّى بأم إبراهيم(٨). وُلدت مارية في قرية "حفن" من كورة "أنصنا" وهي اليوم تعرف باسم قرية الشيخ عبادة التابع لقرية الروضة، تقع إلى شرق النيل عند مركز مدينة ملوي في محافظة المنيا جنوب مصر.(٩).

---

(١)القالي، الامالي، ص٥٠٥-٥٠٦.

(٢) الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٤٥/٢؛ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص٤٤٢.

(٣) ابن حجر، الاصابة، ٢١٥/٢.

(٤) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ٦١١/١١؛ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١١/٨.

(٥) العسكري، احاديث ام المؤمنين عائشة وادوار حياتها، ص٤٨٩.

(٦) ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٩١٨/٤.

(٧)ابن حبيب، المحبر،، ص٩٢.

(٨)ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٩١٢/٤؛ابن كثير، البداية والنهاية، ٣١٣/٥-٣١٤.

(٩)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢١٣/٨.

ولدت مارية ابنة شمعون في قرية (حفن) إحدى مناطق (أنصنا) في مصر. في السنة السابعة للهجرة أرسل رسول الله (ص) حاطب بن بلتعة برسالة إلى مقوقس حاكم مصر والإسكندرية لدعوته إلى الإسلام (١)، استجابة لدعوة الرسول (ص)، أرسل مقوقس مارية، وهي إحدى بنات ملوك مصر، مع أختها "سيرين"(٢)، وعلى روايةٍ "شيرين"(٣). بالإضافة إلى إرساله الهدايا الكثيرة للنبي (ص)، أيضاً(٤). أرسل مقوقس مع هذه الهدايا رسالة إلى النبي (ص). وكتب فيها: "أكرمت رسولك وأرسلت إليك خادمتين لهما مكانة في بلد القبط العظيمة"(٥)، وروي أن حاطب بن أبي بلتعه دعاهما إلى الإسلام، فوافقتا واعتنقتاه(٦).

بعد دخول النبي (ص)، المدينة المنورة، اختار رسول الله (ص) مارية لنفسه وأعطى أختها سيرين إلى حسان بن ثابت (٧)، إن أول بيت لأم المؤمنين مارية كان بيت حارثة بن النعمان، حيث سكنت لمدة سنة في هذا المنزل.(٨)نظراً لِما كانت تمتلكه مارية من ميزات وفضائل، اهتم بها النبي ﷺ فأثار ذلك غيرت بعض زوجات النبي ﷺ منها، ولا سيما عائشة حيث قالت: ما غرت على امرأة إلا دون ما غرت على مارية (٩).

كانت مارية امرأة طيبة ومتدينة وصالحة، ومحسنة ومورد أهتمام النبي ﷺ بها (١٠). وقد أثنى المؤرّخون وكتّاب السيَر على حُسن تدينها (١١). وقد عبّر النبي ﷺ عن حبه لها قائلاً: "عندما تفتحون مصر عاملوهم جيداً؛ لأني أكون صهراً لهم (١٢).

---

(١)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص١٠٧.

(٢)الطبري، تاريخ الامم والملوك، ٦١٧/١١.

(٣)البلاذري، انساب الاشراف، ص٤٤٩.

(٤)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص١٣٤.

(٥)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٥/٥.

(٦) البلاذري، انساب الاشراف،، ص٤٨٩.

(٧) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ٦١٧/١١.

(٨)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢١٣/٨.

(٩)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٠٠/٨.

(١٠) ابن كثير، البداية والنهاية، ٧٤/٧.

(١١) الحموي، معجم البلدان،، ١٣٨/٥.

(١٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى،، ١٨٢/٨.

ذهبت حفصـــة ذات يومٍ إلى النبي ﷺ وهو اليوم الخاص بها، وطلبت منه الإذن بالذهاب إلى بيت ابيها لعملٍ، فإذن لها النبي ﷺ (١). وبعد ذهابها طلب النبي ﷺ مارية القبطية، فلما علمت حفصـــة بذلك، انزعجت وتحدثت مع النبي في غلظة، فالنبي ﷺ حرّم مارية على نفســـه لرضاها.(٢).

وحينئذٍ نزلت آيات من سورة التحريم: ﴿يا أَيهَا النَّبِي لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَك تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِك ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٣). وبقيت مارية عند رســول الله ﷺ فســبّبَ اهتمام النبي انزعاج بعض زوجات النبي ﷺ (٤). وعلى هذا الأساس تشدد النبي وأخرج مارية من المدينة وأسكنها منطقة اسمها عالية، التي وصل إليها بعد غزوة بني نظير (٥). والمعروفة اليوم بنخيل مشربة أم إبراهيم (٦). حيث كان النبي ﷺ يذهب لهذا المكان لرؤية مارية.(٧). وهذا المكان الآن على شكل مقبرة مدمرة وهناك قبر نجمة والدة الإمام الرضـاعليه السـلام ومجموعة من أحفاد الأئمة، ومحبي أهل البيت عليهم الســـلام. وبما أن الإيرانيون كانوا يذهبون لزيارة هذا المكان؛ بُني في السنوات الأخيرة حائطٌ كبير ولا يُسمح بتفقد هذا المكان ورؤيته (٨). يقال أن مارية كانت المرأة الوحيدة غير خديجة التي أنجبت ولداً للنبي ﷺ، بعد فترة من اســـتقرار مارية في منزلها الجديد، وُلد إبراهيم ابن رســـول الله ﷺ في ذي الحجة من الســـنة الثامنة للهجرة، ونزل جبرائيل وســـلّم على النبي وناداه: " يا أبا إبراهيم" نُقل بعد ولادة إبراهيم فرح النبي وأراه إلى عائشـة، وقال: انظري كم هذا الطفل شبيهٌ بي (٩). توفي إبراهيم في الثامن عشر من رجب في السنة العاشرة للهجرة عن عمر ١٨ شهراً، ودفن في البقيع وقد حزن النبي ﷺ على هذا الحدث، فقال: "هذا الحزن يُسيل الدموع ويُحزن القلب، لكنني لا أقول شيئاً يُغضب الله"(١٠).

تُوفّيت مارية بعد وفاة رسول الله ﷺ بخمس سنين ، في شهر محرم سنة ١٦ هـــ، ودُفنت بمقبرة البقيع (١١).

---

(١)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٨٢/٨.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٩٠/٨.

(٣) سورة التحريم، الاية ١.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٧٠/٨.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٧٥/٨.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٧٥/٨.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٧/٧.

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦٠/٧.

(٩) البلاذري، انساب الاشراف، ص٤٥٠.

(١٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص١١٤-١١٥.

(١١) ابن حجر، الاصابة، ٣١٠/٨.

الخاتمة

تم التوصيل من خلال البحث الى جملة من النتائج يمكن اجمالها بالاتي:-

١-كان اهتمام العرب واضحاً في اختيار زوجاتهم فحرصوا على ان تكون الزوجة من المنجبات المتوفرة فيهن النجابة والذكاء والجمال، فعليها يتوقف مستقبل العشيرة ومكانة الجيل الجديد، وانها قد تقوم بدور سياسي واجتماعي هام، فالزواج قد يؤدي الى ترابط الاسر البعيدة وينتج عن المصاهرة بين الاثنين الفة بين القبيلتين وموالاة اعمامه وفي هذا اثر كبير على تقارب الناس وتعاونهم.

٢-وكان العرب الجاهلية في الزواج جملة عقود تختلف باختلاف الاماكن وباختلاف اوضاعها الاجتماعية واتصالها بالخارج، ولم تكن انواع الزواج هذه بدعا خاصا بالجاهليين بل كانت معروفة عند الساميين وهي مراحل مرت على جميع البشر، ولايزال الكثير منها قائماً في انحاء عديدة من العالم

٣-ولم يكن العرب في جاهليتهم يحددون عدد الزوجات فكان مباحا للرجل ان يتزوج من النساء ما احب، وقد نهى الاسلام الجمع بين اكثر من اربع زوجات، واشترط وجوب العدل بين الزوجات.

٤-زواج المتعة هو زواج يقوم بالعقد والمدة والمهر لايتوارث الزوجان فيه ولا تجب النفقة للمرأة على الزوج وقال بتحريمه كل من اهل السنة والجماعة والاباضة والزيدية والاسماعلية انه كان على عهد النبي (ص) ، ثم حرمة النبي ويعتبرونه من الانكحة الباطلة بينما يرى الشيعة الاثنا عشر انه حلال وان الذي نهي عنه هو عمر بن الخطاب وليس الرسول (ص)، ويرى البعض انه اتجار باجساد النساء ويرى البعض انه ينتج عنه اطفال مجهولين النسب نظراً لان الزواج مؤقتاً وتكرارا.

٥-زواج الشغار ويتم هذا النوع دون مهر فكان يقال في الجاهلية شاغرني اختك او ابنتك او من تلي امها حتى ازوجك اختي او بنتي او من اي زوجي الي امرها ولا يكون بينهما مهر وقد نهى الاسلام عن هذا النوع من الزواج اما الزواج المقت تعامل المراة في هذه الحالة معاملة التركة فيتزوج الرجل زوجة ابيه كجزء من ميراثه، وقد ابطل الاسلام هذا النوع من الزواج. اما زواج الاسر كان اسر النساء من العادات المالوفة في الجاهلية وقد اطلق على المراة الاسيرة اسم النزيعة اي التي انتزعت من اهلها كرها وتعتبر ملكا خاصا لسيدها ان شاء تزوجها او زوجها لغيره اوباعها بيع العبيد والزواج يتم بدون مهر ايضاً.

٦-وجه اعداء الاسلام سهامهم الى تشريع التعدد في الاسلام فقد حاولوا تشكيك المسلمين في رسولهم (ص) انه شرع لامته التعدد الى اربع من النساء واباح لنفسه اكثر من ذلك وحولوا ان يلقوا في روع المسلمين ان الدوافع الشهوانية والنزوات الجنسية كانت وراء ذلك

٧-والواقع ان زواج رسول الله (ص) نجده تزوج بخديجة بنت خويلد وهو في الخامسة والعشرين من عمره، ولم يتزوج عليها الى ان توفيت اي كانت في الاربعين من عمرها، لتكون اول من امن بالرسول (ص) وصدقه ثم قامت معه تسانده في دعوته وتؤانسه في وحشته وتذلل له المصاعب ولقد حفظ الرسول (ص) لها ذلك الفضل فلم يتزوج عليها في حياتها الى ان قضت نحبها فحزن لفقدها حزناً شديداً، ثم تزوج بسودة بنت زمعة وكانت اكبر منه بخمس سنوات اي كانت في الخامسة والخمسين من عمرها، ان الذي يتزوج لاشباع رغبات شهوانية وسعياً وراء نزواته الجنسية يختار لنفسه فتيات صغيرات السن ابكاراً فاتنات جميلات وواقع زيجات رسول الله (ص) انه لم يوجد بين زوجاته بكر سوى عائشة رضي الله عنها فلكلهن ثيبات منهن المطلقات ومنهن الارامل توفي ازواجهن عنهن وكان بعضهن اكبر سنا، وكل ذلك يستبعد الدوافع الشهوانية.

٨- تزوج الرسول (ص) حسب تسلسل الفترة الزمنية ويطلق على زوجات النبي (ص) أمهات المؤمنين ، تكريما لشأنهن وإعلاء لقدرهن ، وقد شرفهن الله تعالى وقد بلغت زوجات النبي (ص) اللاتي دخل بهن إحدى عشرة وهن كالآتي :خديجة بنت خويلد، سودة بنت زمعة، عائشة بنت ابي بكر، حفصة بنت عمر بن الخطاب، زينب بنت خزيمة بن الحارث القيسية، هند بنت ابي امية المخزومية وهي ام سلمة، زينب بنت جحش بن اسد بن خزيمة، جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار المصطلقية، رملة وقيل اسمها هند بنت ابي سفيان صخر بن حرب الاموية وتكنى ام حبيبة، صفية بنت حيب بن اخطب، ميمونة بنت الحارث الهلالية، ومارية القبطية.

«قائمة المصادر والمراجع»

المصادر الاولية

القران الكريم

*ابن عبد البر، ابو عمر يوسف احمد بن عبد الله احمد بن محمد احمد (ت٤٦٣هـ)

١-الاستيعاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١،دار الجيل، بيروت-١٤١٢هـ/١٩٩١م

*ابن حبيب، ابو جعفر محمد (ت٢٤٥هـ)

٢-كتاب المحبر، مطبعة الدائرة، ١٣٦١.

*ابن حجر العسقلاني، ابي الفضل شهاب الدين احمد بن علي (٨٥٢هـ)

٣-الاصابة في تميز الصحابة، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت-١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

*ابن حبان، ابي حاتم محمد بن حبان بن احمد،(٣٥٤هـ)

٤-صحيح ابن حبان، بترتيب الامير علاء الدين الفارسي٦٧٥-٧٣٩،تحقيق: احمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر.

*ابن سعد، محمد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ)

٥-الطبقات الكبرى، تحقيق: زياد محمد منصور، ط٢،دار صادر، بيروت، د. ت.

*ابن عبد البر، ابو عمر يوسف احمد بن عبد الله احمد بن محمد احمد (ت٤٦٣هـ)

٦-الاستيعاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١،دار الجيل، بيروت-١٤١٢هـ/١٩٩١م.

*ابن قتيبة الدينوري، ابي محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)

٧-الامامة والسياسة، تحقيق: طة محمد الزيني، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، د. ت.

*ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل عمر (ت٧٧٤هـ)

٨-البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١،مكتبة المعارف، بيروت، د. ت.

*ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)

٩-لسان العرب، ط١،دار صادر، بيروت، د. ت.

*ابن هشام، عبد الملك (ت ٢١٨هـ)

١٠-السيرة النبوية، تحقيق: الاستاذ سهيل زكار، ط١،دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م

*ابو الفرج الاصفهاني،علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم(ت٣٥٦هـ)

١١-الاغاني، تحقيق سمير جابر، ط٢،دار الفكر، بيروت، د. ت.

*ابو نعيم الاصبهاني، احمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ)،

١٢- حيلة الأولياء وطبقات الاصفياء، دار الفكر العربي _ القاهره، ١٩٩٦

*البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ)

١٣-صحيح البخاري، تحقيق: دكتور مصطفى ديب البغا، ط٥،دار ابن كثير، ابن اليمامة - دمشق، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

*البلاذري، يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)

١٤-انساب الاشراف، تحقيق: الدكتور محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، ١٩٥٩م

*البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)

١٥-السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣،دار العلمية، بيروت -١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

*الحاكم النيسابوري للامام محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)

١٦-المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

*الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت٦٧٣هـ)

١٧-سير اعلام النبلاء،تحقيق:حسان عبد المنان،دار صادر،بيت الافكار الدولية،بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٣م

*الطبري، ابو جعفر محمد بن حرير (ت٣١٠هـ)

١٨-تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء الاجلاء، مؤسسة الاعلمي، بيروت، د. ت.

*القالي، ابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت٩٦٧هـ)

١٩-الامالي، ط٢،دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م

*المقريزي، تقي الدين احمد بن علي عبد القادر (ت٨٤٥هـ)

٢٠-امتاع الاسماع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت- ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

*المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ)

٢١-مروج الذهب ومعان الجوهر، تحقيق: محمد سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م

*الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ)

٢٢-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت -١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

*الحموي،شهاب الدين ابو عبد الله (ت٦٢٦هـ)

٢٣-معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩.

*اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت٢٩٢هـ)

٢٤-تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د. ت

المراجع

*الالوسي، محمد شهاب الدين (ت ١٢٧٠هـ)

٢٥-بلوغ الارب، مطبعه دار السلام _بغداد، ١٩٤٠

*جواد علي (ت١٤٠٨هـ)

٢٦-المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ط٢، دار الساقي _ بيروت، ١٩٩٣

*حسن، الدكتور علي ابراهيم حسن (ت١٤٢٤)

٢٧-التاريخ الاسلامي العام، الجاهلية -الدولة العربية -الدولة العباسية، ط١،مكتبة النهضة المصيرية، القاهرة ١٩٥٣

*الزحلي وهبة بن مصطفى (ت١٤٣٦هـ)،

٢٨- الفقه الاسلامي وادلته،ط٢، دار الفكر _ دمشق ١٩٨٥

*زيدان، الدكتور عبد الكريم زيدان (١٤٣٦هـ)

٢٩-المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية، ط١،مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م

*الشيباني، احمد بن عبد الرحمن(ت ١٣٧٨هـ)

٣٠-الفتح الرباني، بيت الأفكار الدولية _ القاهره، ١٩٩٨

*الطباطبائي، اية الله المحقق علي الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)

٣١-رياض المسائل في بيان الاحكام بالدلائل، مؤسسة ال البيت(ع) للطباعة والنشر، مطبعة الشهيد قم. ايران ١٤٠٤هـ

*العازمي، موسى بن راشد العازمي

٣٢-اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، ط١،دار الصميعي، الرياض ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

*العسكري، مرتضى العسكري (ت١٤٢٨)

٣٣-احاديث ام المؤمنين عائشة وادوار حياتها، مطبعة الحيدري.

*العلي، الدكتور صالح احمد العلي (ت١٤٢٣هـ)

٣٤-محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٩٥.

*العمري، ياسين خير الله العمري (ت١٢٣٥هـ)

٣٥-الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تحقيق: رجاء محمود السامرائي، دار الجمهورية، بغداد١٣٨٦هـ/١٩٦٦م

*غلوش، احمد احمد غلوش (ت١٣٨٨هـ)

٣٦-السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، ط١،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ١٤٢٢هـ/٢٠٠٤م

*القشيري، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)

٣٧- صحيح مسلم، دار الكتب العلمية _ بيروت، ١٩٩١

*مسلم، للامام ابي الحسين مسلم الحجاج العسكري النيسابوري (ت٢٠٦هـ)

٣٨-صحيح مسلم، تحقيق: النووي، ط١،دار الحديث، لبنان ١٤١٤هـ/١٩٩١م

*المغربي، النعمان بن محمد (ت ٣٦٣هـ)

٣٩- دعائم الإسلام، دار الاضواء _ بيروت، ١٩٩١

*ناصف، منصور بن علي،(ت١٣٧١هـ)

٤٠- التاج الجامع مع اللاصول في احاديث رسول، مطبعه عيسى البابي _ بيروت، ١٨٨٩

*الهادي، يحيى ابن الحسين(ت ٢٩٨هـ)

٤١- الاحكام في الحلال والحرام، مكتبة اهل البيت _ اليمن، ٢٠٠٢